يسوع المسيح
ابن داود

"كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود
ابن إبرهيم..." (متى ١: ١-١٦).

في الواقع ان انجيل متى يبدأ بسجل نسب يسوع المسيح هو دليل على ان متى البشير كان يبحث العلاقة بين يسوع المسيح والمسيا المنتظر في العهد القديم. كانت توقعات اليهود عن المسيا مرتبطة بسلسلة النسب لإبراهيم و داود نسبة إلى تنبؤات العهد القديم. سلسلة نسب يسوع المسيح بذاتها لا تثبت بان يسوع كان هو المسيا، ولكنها تثبت بانه كان مؤهل ليكون. جاء يسوع من خلال سلسلة نسب إبراهيم وداود، وهكذا من خلال سبط يهوذا.

كتب ر. ك. فوستر عن سلسلة النسب كما وردت في انجيلي متى ولوقا ما يلي: "السبب الوحيد الذي يجعلنا نهملها بمثل هذه الكيفية هو لاننا نعتبر بان الامر قد اثبت. ولكن إن لم يكن لدينا اثبات بان يسوع هو من ذرية داود، تخيل الصعوبات التى ستكون حالاً إذا فحص يسوع على ضوء نبوات العهد القديم."

سئل بارتون كوفمان هذا السؤال من قبل تلميذ جامعي في احد المرات عن ألوهية يسوع المسيح: "أليس يسوع كبابا نويل؟" فقراء كوفمان سلسلة النسل من انجيل متى ثم قال، "اقراء لي الأن سلسلة نسب بابا نويل." فلم يستطيع الطالب الرد عليه، وحسم الأمر.

المقدمة

"كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم" (١: ١). العبارة " كتاب ميلاد " قد تشير فقط إلى سلسلة نسب يسوع وليس لكتاب انجيل متى بكامله. ولكن من المحتمل استخدام سلسلة النسب لتعني "تاريخ"، او "سجل"، كما في سفر التكوين (٢: ٤) بالمقابل في العبرانية.

تشير العبارة إلى كل من طبيعة هذه القائمة للاسماء والقصد منها. فانها تورد سلسلة النسب البشرية ليسوع باتباع اثر اجداده من خلال داود إلى إبراهيم. لقد صنع الله وعود خاصة مع كل من إبراهيم وداود بان المسيا سيأتي إلى العالم من خلال ذريتهما (تكوين ١٢: ١-٤؛ ٢٢: ١٨؛ غلاطية ٣: ١٦؛ ٢ صموئيل ٧: ١٦؛ يوحنا ٧: ٤٢).

وردت في اللغة اليونانية كما هي في الترجمة العربية كلمة "كتاب" هي نكرة لم تسبقها المعرف بالاضافة "ال" انها ليست "الكتاب" بل "كتاب." هذه ليست سلسلة النسب المطلقة ليسوع بل هي من سلسة نسب يسوع. تختلف سلسلة النسب ليسوع كما ذكرها لوقا البشير عن ما وردت في انجيل متى (لوقا ٣: ٢٣-٣٨).

توجد قائمة في أخبارالأيام الأول ١: ٣٤-٢: ١٥. متشابه لما وردها متى ربما متى وبارشاد من الروح القدس استخدم هذه القائمة عندما كان يدون قائمته. لقد ذكرت خمس نساء في سلسلة النسب الذي دونه على عكس التقليد، بعدم ذكر الإناث في سلسلة النسب على الإطلاق. ضم متى في قائمته ثامار وراحاب وراعوث و المح إلى بثشبع (ولكن لم يذكرها بإسمها) ومريم. انه تحفظ عن ذكر النساء العظيمات مثل سارة و راحيل و ليئة. لم يعطى

سبب لهذا الطبع الغير عادي لسلسلة النسب هذه.

من الواضح ان سلسلة النسب في انجيل متى ١: ١-١٦ كانت قد رتبت لغرض الحفظ إذ ان تخطى بعض اجيال للوصول إلى اربعة عشر جيلاً لكل قسم. بالإضافة إلى ان متى لابد انه قصد ان يستخدم داود مرتين لأنه اشار إليه في كل من القسمين الثاني و الثالث في آية ١٧. استخدام داود مرتين كواحد من الآباء و كملك، وجعل اربعة عشر جيلاً في كل قسم: "فجميع الاجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً. ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً ومن سبي بابل إلى المسيح اربعة عشر جيلاً" (١: ١٧). المجموعة الاولى هم الآباء؛ والمجموعة الثانية هم ملوك؛ والمجموعة الثالثة هم مواطنين مميزون.

وضع عدد كل جيل بين قوسين على جانب الاسم لكي يرى الاسماء الاربعة عشر لكل قسم.

القسم الأول

"إبرهيم {١} ولد إسحق {٢}؛ وإسحق ولد يعقوب {٣}؛ ويعقوب ولد يهوذا {٤} وإخوته" (آية ٢). تغير إسم يعقوب إلى إسرائيل، واصبح كل من ابنائه مؤسس سبط. و الاسباط الاثني عشر كان يسمى معاً بإسرائيلين نسبة لإسرائيل ابيهم. "كان ليهوذا إخوته" هذا كان اشارة إلى روئساء الأسباط. "ويهوذا ولد فارص وزارح {٥} من ثامار..." (آية ٣). هذان الرجلان كانا توأمان. كانت ثامار زوجة إبن يهوذا و إرتكبت معه ما هو حرام (تكوين ٣٨). "... وفارص ولد حصرون {٦}؛ وحصرون ولد أرام {٧}؛ وأرام ولد عميناداب {٨}؛ وعميناداب ولد نحشون {٩}. ونحشون ولد سلمون {١٠}؛ وسلمون ولد بوعز {١١} من راحاب..." (آيات ٣-٥). كانت راحاب زانية (يعقوب ٢: ٢٥) التي قبلت من ارسلهما يشوع ليتجسسا ارض أريحا (يشوع ٢). من أجل ايمانها خلصت وأوتى بها إلى دولة إسرائيل. وقد ذكرت ايضاً في عبرانيين ١١: ٣١ من أهل الإيمان. انها ذهبت من بيت العار إلى حيث الشهرة! "... وبوعز ولد عوبيد {١٢} من راعوث" (آية ٥). كانت راعوث من الموآبيين التي وجدت نعمة خاصة من الله من أجل اخلاصها. خصص سفر راعوث بكامله لسرد قصتها. "... وعوبيد ولد يسى {١٣}؛ ويسى ولد داود {١٤} الملك..." (آيتي ٥ و٦). في قصد متى لتعقيب اثر سلسلة نسب يسوع إلى إبراهيم، فانه بدأ بإبراهيم ومضى تنازلياً إلى المسيح. هذه المجموعة الاولى يجب ان ينظر إليها كالآباء.

القسم الثاني

"... وداود {١} الملك ولد سليمان {٢} من التي لأوريا" (آية ٦). كان يعتبر داود كاحد الآباء و ملكاً. لهذا تم ذكره في كل من المجموعتين الاولى و الثانية. لم يذكر متى البشير بثشبع بإسمها. ربما كان هذا لسبب علاقة الزنى التي كانت بينها مع داود الملك (٢ صموئيل ١١). "وسليمان ولد رحبعام {٣}..." (آية ٧). بدأ سليمان بالحكمة والفهم ولكنه إنتهى في عبادة الاوثان (١ ملوك ٣: ٥-١٢؛ ١١: ١-١٣). كان رحبعام ملك غبي. كان يصغي لإرشادات الشبان عوضاً عن الشيوخ و الحكماء، وكان يثقل على الشعب بالعمل و الضرائب. اخذ الله منه عشر اسباط، وانقسمت مملكة اسرائيل إلى مملكتين شمالاً وجنوباً (١ ملوك ١٢ و١٣). "... ورحبعام ولد أبيا {٤}؛ وأبيا ولد آسا {٥}" (آية ٧) كان أبيا ملكاً أثيماً لقد اتبع ابيه (ملوك أول ١٥: ٣). كان آسا يعتبر بالعهد القديم ملكاً صالحاً (١ ملوك ١٥: ١١). انه أتي بإصلاحات كثيرة في مملكة يهوذا. "وآسا ولد يهوشافاط {٦}" (آية ٨). وكان يعتبر ايضاً ملكاً جيداً، ولكن احسانه تدنست بسبب علاقته مع أخآب. وآخاب اكثر ملوك اسرائيل اثماً (١ ملوك ٢٢: ٢). هذه العلاقة مع أخآب قد ساعدت أخآب ولكنها اضرت بيهوشافاط. "... ويهوشافاط ولد يورام {٧}" (آية ٨). وزوج يورام عثليا الإبنة الاثيمة لأخآب وإيزابل، وصار هو ملكاً اثيماً جداً (٢ ملوك ٩). "... ويورام ولد عزيا {٨}" (آية ٨). اهمل متى البشير ذكر اسماء أخزيا و يوآش وأمصيا. كان عزيا ملكاً صالحاً، ولكنه اصيب بالبرص لانه تصرف مثل الكاهن ودخل الهيكل في ايام حياته

الاخيرة. "وعزيا ولد يوثام {٩}؛ ويوثام ولد أحاز {١٠}..." (آية ٩). كان يوثام ملكاً صالحاً، ولكن أخاز كان يعتبر من احد اشر ملوك الجنوب. فقد شارك في ارجاس الامم وعبر ابنه في النار وذبحه (٢ ملوك ١٦). "... وأحاز ولد حزقيا {١١}" (آية ٩). من المحتمل ان حزقيا كان هو الأفضل من بين كل ملوك الجنوب. كان مثل داود من نواحي عديدة (٢ ملوك ١٨: ١-٣). "و حزقيا ولد منسى {١٢}" (آية ١٠). كان هو من احد اشر الملوك، شارك هو في تقديم الاطفال كذبائح للاوثان ولكن تاب في ايام حياته الاخيرة وغفر الله له (الملوك الثاني ٢١؛ اخبار الايام الثاني ٣٣: ١١-١٧). "... ومنسى ولد آمون {١٣}" (آية ١٠). كان هو مثل ابيه في الآثام، فقد عمل الشر في عيني الرب كما عمل منسى أبوه، غير انه لم يتوب امام الرب كما تاب منسى ابوه بل إزداد إثماً حتى قتله عبيده اخيراً (اخبار الأيام الثاني ٣٣: ٢١-٢٥). "... وآمون ولد يوشيا {١٤}" (آية.١) گان هو ملكاً باراً و عظيماً وقد اجرى عدة إصلاحات. قتله فرعون مصر (اخبار الايام الثاني ٣٥). "وهوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سبي بابل" (آية ١١) لم يكن ليكينيا أخ شقيق. لابد ان مصطلح "إخوة" استخدمت لتدل على العائلة المالكة، مثل عمه يهوآحاز وصدقيا وأبيه. أبناء يوشيا الثلاثة. حدثت ثلاثة فترات من السبي: واحد في سنة ٦٠٥ق. م. عندما سبى دانيال و شبان اخرون، وحدث اخر في سنة ٥٩٧ق. م. عندما سبى حزقيال و عشر آلاف آخرين، و حدث اخرى في سنة ٥٨٦ق. م. عند سقوط اورشليم وسبي كثيرين.

تستخدم كلمة "إبن" في عالم اليهود بمفهوم اوسع مما نستخدمه في ايامنا هذه. قد تشير إلى إبن او حفيد او حفيد الحفيد إلخ. لم يذكر متى البشير ثلاثة اسماء بين يورام وعزيا: أخزيا إبن وخليفة يورام (اخبار الايام الثاني ٢٢: ١)؛ ويوآش إبن وخليفة احزيا (اخبار الايام الثاني ٢٢: ١١)، وأمصيا إبن وخليفة يوآش (اخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧). رغم ما يقال بان عزيا مولود من يورام، فانه الإبن الحقيقي لأمصيا؛ كان هو الجيل الرابع من يورام. وايضاً لم يذكر متى البشير أليا‌قيم الذي هو بين يوشيا ويكنيا.

لابد ان الذين يظنون بان كل الاجيال مذكورة في الكتاب المقدس مخطئون. سلسلة النسب هذه توضح بان قد تخطى عدد من اجيال ليعطى بتاريخ مختار ليسرد قصة الخلاص الذي اراد الله ان يخبرنا بها. كان متى البشير يرغب باعطاء سلسلة النسب الشرعي ليسوع. هذا لا يتطلب ذكر كل جيل في تاريخ عائلته. بل كان يتطلب فقط تقديم اثباتات تدل على ان يسوع كان من نسل إبراهيم و داود؛ كما تم الوعد به. على سبيل المثال، إن كنت اريد ان ابرهن بانني من احفاد مايكل انجلو، فاني اريك بان جد جدي كان حفيد مايكل انجلو، هذا لا يتطلب ان اذكر كل اسماء الاحفاد بين جد جدي وبيني. يجب عليَّ فقط ان اصحح الاسماء التي اعطي بها. هذا ما فعله متى البشير عينه.

القسم الثالث

"وبعد سبي بابل؛ يكنيا {١} ولد شألتئيل {٢}؛ وشألتئيل ولد زربابل {٣}" (آ ية ١٢). قاد زربابل المجموعة الاولى من العبودية رجوعاً إلى أورشليم، كما ورد في الجزء الاول من سفر عزرا. "وزربابل ولد أبيهود {٤}؛ أبيهود ولد أليا‌قيم {٥}؛ واليا‌قيم ولد عازور {٦}؛ وعازور ولد صادوق {٧}؛ وصادوق ولد أخيم {٨}؛ وأخيم ولد أليود {٩}؛ وأليود ولد أليعازر {١٠}؛ و أليعازر ولد متان {١١}؛ ومتان ولد يعقوب {١٢}؛ ويعقوب ولد يوسف {١٣} رجل مريم، التي ولد منها يسوع {١٤} الذي يدعى المسيح" (آيات ١٣-١٦). الإسم "يسوع" يعني مخلص. ومسيح يعني "ممسوح"؛ وهي كلمة يونانية لكلمة "مسيا" المستخدم في العهد القديم. جعل متى البشير فرقاً بين ميلاد يسوع والاخرين في سلسلة النسل هذه. قد لمح إلى ولادة يسوع من عذراء بالعبارة "التي ولد منها يسوع". من قائمة هذه الاسماء يوجد فقط ثلاث منها مذكورة في العهد القديم: يكنيا وشألتئيل وزربابل. انتهت مواضيع العهد القديم مع نحميا. ربما اقتسب متى البشير قائمة

الاسماء من أبيهود إلى يعقوب من السجلات التي لم تتم تدوينها في العهد القديم. ليس لدينا اي مصدر يمكن ان نقارن به سلسلة النسل التي وردها متى البشير بعد زربابل.

اشار يوسيفاس (Josepus) المؤرخ اليهودي في القرن الاول بان سجلات كهذه كان يحفظ بها: "لدينا اسماء رؤساء كهنتنا، من أب إلى إبن، مدونة بسجلاتنا لفترة ألفين سنة." انه ذكر ايضاً بانه كان للكاهن قبل زواجه ان يفحص و يأخذ قائمة باسماء نسل زوجته من جداول قديمة، ويحصل على عدة شهود لها كانت سجلات النسل تحفظ من قبل كل اليهود. وكانت هذه السجلات ذات اهمية حية عند اليهود، كما هو الحال لنا بحفظ شهادات ميلادنا و مستندات زواجنا وشهاداتنا المدرسية.

الخلاصة

حجة واحدة لم يقوم بها اليهود ضد يسوع هي انهم لم يشيروا بان يسوع ليس من نسل إبراهيم وداود. ألعل متى البشير قد اخطأ في قائمته هذه؟ كلا، لكان اليهود المعارضون ليسوع قد اسرعوا بالاشارة اليها. ولكن لم يذكر اي يهودي مثل هذا الخطأ.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧